

تاج العروس من جواهر القاموس

وخصم كنادي الجين... أسقطت شأؤهم... بمسحت حصد ذي مرسة ومصروع.
 رواه أبو عبيد هكذا بالصاد المهملة أي بضروب من الكلام ورواه ابن الأعرابي
 بالصاد المعجمة . الصرع كصبر : الرجل الكثير الصراع للناس . وفي
 التهذيب : للأقران ج : صرع ككاتب . قال ابن عباد : هو ذو صرع عيّن أي ذو
 لؤني ونقله الزمخشري أيضاً . يقال : تركتهم صرع عيّن إذا كانوا
 يندتقلون من حال إلى حال نقله ابن عباد . والصرعة : الحالة وفي
 المفردات : حالة المطروح . وقال ابن عباد : هو يفعله على كل صرعة
 أي حالة ونقله صاحب اللسان أيضاً . يقال : هو صرع كذا أي حذاه نقله
 الصاغاني . والصرعان : إبلان ترده إحداهما حين تصدُر الأخرى لكثرتها
 كما في الصحاح وأنشد ابن الأعرابي :

مثل البرام غدا في أصدّة خلق... لم يستعن وحوامي الموت تغشاه
 فرجت عنه بصرع عينا لأرملّة وبائس جاء معناه كمعناه قال يصف سائلاً
 شبهه بالبرام وهو القرد لم يستعين : يقول : لم يخلق عانتة . وحوامي
 الموت : أسبابه كحوائمه وقولّه : بصرع عينا : أراد بها إبلاً مختلّفة
 التمشاء تجيء هذه وتذهب هذه لكثرتها هكذا رواه بفتح الصاد وهذا الشعر
 وأوردّه ابن بري عن أبي عمرو وأورد صذر البيت الأول :

" ومُرّهقٍ سالٍ إمتاعاً بأصدته ووقع في العباب : مثل البزاة غدا
 وكأنّه تحريف . الصرعان : الليل والنهار أو الغداة والعشي من غدوة إلى
 الزوال . وفي الصحاح إلى انتصاف النهار صرع بالفتح من انتصاف النهار إلى
 الغروب وفي الصحاح إلى سقوط القصر صرع آخر ويقال - الأولى إسقاط الواو كما في
 الصحاح - : أتيت صرعاً النهار أي غدوة وعشيّة وزعم بعرضهم أنهم
 أرادوا العصرين فقلب . وفي الأساس : وهو يخلب ناقتة الصرعين
 والعصرين ولقيت صرعاً النهار : طرّفيه وأنشد الجوهري لذي
 الرمة :

كأنني نازعٌ يثنيهِ عن وطنٍ... صرعان رائية عقولٍ وتقييدُ أراد
 عقولٌ عشيّةً وتقييدُ غدوةً فاكتفى بذكر أحدهما يقول : كأنني بغير
 نازعٍ إلى وطنيه وقد ثناه عن إرادته عقولٍ وتقييدٍ فعقله بالغداة

لَيْتَمَكَّنَ فِي الْمَرعى وَتَقْيِيدُهُ بِاللَّيْلِ خَوْفًا مِنْ شِرَادِهِ . كما فِي اللّسان .
قلت : وهو تفسيرُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ وَرواه : رائحةً بالنَّصْبِ . وقال أبو عليّ : وَيُروى
رائحةً بِالرَّفْعِ أَي : أمّا وَقْتُ الرَّواحِ فَعَقْلُهُ وَأَمّا وَقْتُ الغَدَاةِ
فَتَقْيِيدُهُ يَعْقِلُونَهُ بالعَشِيَّةِ وهو بارِكٌ وَيُقْيِدُونَهُ غَدَاةً بِقَيْدٍ يُمكنُهُ
الرَّعْيُ معه وفي شَرْحِ ديوانِ ذي الرُّمَّةِ للمَعَرِّيِّ : أنَّ هذا البيتَ يُروى :
صِرْعَاهُ رَائِحَةٌ هَكَذا بِإِضافةِ الصِّرْعَيْنِ إِلَى الهاءِ وله ولأبي محمد الأَخْفَاشِ هنا
كلامٌ وَتَحْقِيقٌ ليسَ هذا مَحَلَّهُ ؛ إذ الغَرَضُ الاختِصارُ . يقال : طَلَبْتُ مِنْ فلانٍ
حَاجَةً فَانْصَرَفْتُ وما أدري هو على أَيِّ صِرْعَيْهِ أَمْرُهُ بالكَّسْرِ . وَنَصَّ الصَّحاحُ
: ما أدري على أَيِّ صِرْعَيْهِ أَمْرُهُ هو أَي : لم يَتَيَّيَّنْ لِي أَمْرُهُ نقله
الجَوْهَرِيُّ عن يعقوب قال : أنشدني الكِلابِيُّ : .
فَرُحْتُ وما وَدَّعْتُ لَيْلَى وما دَرَّتْ ... على أَيِّ صِرْعَيْهِ أَمْرُها
أُتْرُوحُ